HABIBIA ISLAMICUS
(The International Journal of Arabic &Islamic Research)
(Bi-Annual) Trilingual (Arabic, English, Urdu)
ISSN:2664-4916 (P) 2664-4924 (E)
Home Page: http://habibiaislamicus.com
Approved by HEC in Y Category
Indexing IRI (AIOU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.
PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of **JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,** Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.
Website: www.habibia.edu.pk,
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

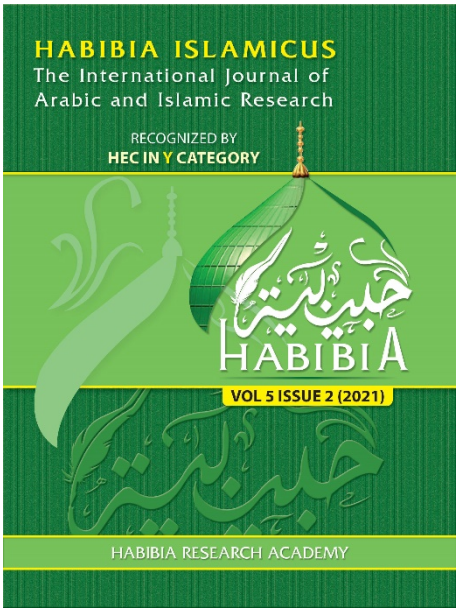

TOPIC:

METAPHOR AND ITS IMPACT ON THE INTERPRETATION OF IBN ASHOUR IN THE FIRST QUARTER OF SURAT AL-BAQARAH

الاستعارة وأثرها في تفسير ابن عاشور في الربع الأول من سورة البقرة

AUTHORS:

1. *Dr. Shakeel Ahmad, Lecturer, Department of Arabic Language and Literature, Allama Iqbal Open University, Pakistan. Email: shakeelahmad@aiou.edu.pk Orcid ID: https://orcid.org/0000-0001-7307-1844*
2. *Dr. Taj Afsar, Associate Professor, Department of Tafseer & Quranic Sciences, Faculty of Usuloddeen (Islamic Studies) International Islamic University, Islamabad, Pakistan. Email: taj.afsar@iiu.edu.pk Orcid ID: https://orcid.org/0000-0002-7110-7388*

How to Cite: *Ahmad, Shakeel, and Taj Afsar. 2021. "METAPHOR AND ITS IMPACT ON THE INTERPRETATION OF IBN ASHOUR IN THE FIRST QUARTER OF SURAT AL-BAQARAH: الاستعارة و أثرها في تفسير ابن عاشور في الربع الأول من سورة البقرة". Habibia Islamicus (The International Journal of Arabic and Islamic Research) 5 (2):121-34. https://doi.org/10.47720/hi.2021.0502a10.*
URL: http://habibiaislamicus.com/index.php/hirj/article/view/43
Vol. 5, No.2 || April –June 2021 || P. 121-134
Published online: 2021-06-10

QR. Code

METAPHOR AND ITS IMPACT ON THE INTERPRETATION OF IBN ASHOUR IN THE FIRST QUARTER OF SURAT AL-BAQARAH

الاستعارة وأثرها في تفسير ابن عاشور في الربع الأول من سورة البقرة

Shakeel Ahmad, Taj Afsar

ABSTRACT

A metaphor is the use of a word in a non-original meaning to a similar relationship with evidence that is prohibited from the original meaning. It is known that the metaphor is not understood without the context in which it is based. For the researcher who studies its conditions, he must understand its context and find out the meaning. From here, we preferred to study the rhetorical structure in the Tafseer of a scholar Ibn Ashur who is known for his own understanding of the Qur'anic text, in order to investigate the connotations of metaphor on the one hand, and to find out his understanding of Quranic metaphor on the other hand. This research aims to highlight the impact of metaphor in Tafseer of Ibn Ashur and explore his rhetorical thinking, relying on the analytical and rhetorical method.

KEYWORDS: *Tafsir Al Tahrir Wal Tanwir, Quranic Metaphor, Rehtorical Study, Ibne Ashur, figurative approach, Metaphorical Images.*

يقول تعالى" وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِثْلِهِ **وَادْعُوا** شُهَدَاءَكُم مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"(**1**).

يخبر الله تعالى المشركين، وأهل الكتاب محتجاً عليهم، في إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً:" إن كنتم أيها الكفار في شك من معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وهي القرآن الكريم، فأتوا بسورة من مثل القرآن، واستعينوا بمن شئتم من الأعوان إن كنتم صادقين أن محمداً قاله من عنده"([2]).

والآية الكريمة تدل على التحدي بمثل سورة من القرآن، وقد أشار ابن عاشور – رحمه الله– إلى دلالتها على التحدي، فقال في اثناء تفسيرها متحدثاً عن القرآن الكريم: " القرآن قد اشتطت ألفاظه ومعانيه على ما لو تدبره العقل السليم لجزم بكونه من عند الله تعالى، فإنه جاء على فصاحة وبلاغة ما عهدوا مثلهما من فحول بلغائهم، وهم فيهم متوافرون متكاثرون حتى لقد سجد بعضهم لبلاغته، واعترف بعضهم بأنه ليس بكلام بشر، وقد اشتمل من المعاني على ما لم يطرقه شعراؤهم، وخطباؤهم، وحكماؤهم، بل وعلى ما لم يبلغ إلى بعضه علماء الأمم، ولم يزل العلم في طول الزمان يظهر خبايا القرآن، ويبرهن على صدق كونه من عند الله، فهذه الصفات كافية لهم في إدراك ذلك، وهم أهل العقول الراجحة، والفطنة الواضحة التي دلت عليها أشعارهم، وأخبارهم، وبداهتهم، ومناظرتهم، والتي شهد لهم بها الأمم في كل زمان، فكيف يبقى بعد ذلك كله مسلك للريب فيه إليهم، فضلاً عن أن يكونوا منغمسين فيه([3]).

وقرر ابن عاشور في أثناء تفسيره لهذه الآية الكريمة سبب تكرار التحدي فيها مع أن التحدي بمثل القرآن الكريم كان قد سبق في القرآن المكي، وذلك في سورة يونس، فقال – رحمه الله:" وقد كان المشركون في المدينة تبعاً للمشركين في مكة، وكان نزول هذه السورة في أول العهد بالهجرة إلى المدينة، فكان المشركون كلهم ألباً على النبي صلى الله عليه وسلم، يتداولون الإغراء بتكذيبه، وصد الناس عن اتباعه، فأعيد لهم التحدي بإعجاز القرآن الذي كان قد سبق تحديهم به، في سورة يونس، وسورة هود، وسورة الإسراء"([4]).

وفي كلام ابن عاشور السابق بعض الوقفات وهي كالتالي:

في القرآن الكريم أمور عديدة تجعل الشكوك في كونه ليس من عند الله تعالى أمراً مستحيلاً، وأهم هذه الأمور:

- الفصاحة والبلاغة التي لم يعهد مثلها البلغاء
- اشتماله على المعاني التي لم يطرق مثلها الشعراء، والخطباء، والعلماء
- أن العلم لم يزل يظهر ما فيه من الخبايا([5]).

تتصل الجملة القرآنية بالمفردة القرآنية اتصالاً وثيقاً، فالجملة تتركب من كلمات مختارة، في نظام دقيق، وحسن تنسيق، ودقة ترتيب؛ فالعرب– كما يذكر الرافعي– رأوا في حروف القرآن كلماته، ورأوا في كلماته جمله، ألحاناً لغوية رائعة كأن لائتلافها وتناسبها قطعة واحدة قراءتها هي توقيعها، فم يفتهم هذا المعنى، وأنه أمر لا قبل لهم به، وكان ذلك أبين في عجزهم([6]).

فالجملة القرآنية تعود قيمتها إلى مكانها في النظم القرآني المعجز الأخاذ؛ لأن التحدي لم يقع بالجملة بل بالسورة، ومن ثم جاءت صياغة الجملة القرآنية صياغة بلاغية عالية، فكانت بناء أحكمت لبناته، ونسقت أدق تنسيق، لا تحس فيها بكلمة تضيق بمكانها، أو تنبو عن موضعها، أو لا تعيش مع أخواتها، حتى صار من العسير، بل من المستحيل، أن تغير في الجملة كلمة بكلمة، أو أن تستغني فيها عن لفظ، أو أن تزيد فيها شيئاً([7]).

وهذا التنظيم والتنسيق والترتيب والإحكام يجعل الجملة كياناً متماسكاً، لا تستطيع أن تنقص من لبناته لبنة واحدة، ويتجلى ذلك في قوله تعالى في بداية سورة البقرة: (**ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)**).

ويبرز في تلك الآيات التحام نسجها، وارتباط بناء بعضها ببعض، بحيث تسلم الجملة إلى أختها في التئام واتساق. فالجملة الأولى قد وصفت القرآن بالكمال، ووصفته الجملة الثانية بأنه لا يعلق به الريب،لا في أخباره، ولا في نسبته إلى الله، وفي الجملة التالية جعله هادياً للذين يخشون الله ويتقونه.

ومضت الآية الثانية تصف هؤلاء الذين ينتفعون بالقرآن، فهم الذين يوقنون بما أنبأهم به من أمور غائبة لا يرونها، ويقومون بواجبهم لله، فيؤدون الصلاة كما يجب أن تؤدى، وواجبهم للمجتمع، فيقدمون من أموالهم ما يساعدون به البائس والمعترّ، ولا يتعصبون لرسول دون رسول، بل يؤمنون بما أنزل على محمد وما أنزل من قبله، ورأس الإيمان وأساسه هو إيمانهم باليوم الآخر؛ لأن ذلك الإيمان يدفع إلى العمل الصالح، وينهى عن المنكر والبغي،فلا جرم أن كان أولئك على هدى من ربهم وكانوا هم المفلحين([8]).

إن لغة القرآن الكريم تناسب كل العصور، يسمعها كل إنسان فيرى فيها الجديد والجديد، ولهذا عالج القرآن الكريم مشكلة موت الاستعارة بالرجوع إلى أسباب موتها، وهو اختلاف الأجيال المتتالية في تصورها للأشياء، فكل جيل يرفض رؤية من سبقه، ويرى الكمال في تصوره هو للأشياء، بل يضيف الجديد إلى من سبقه فيلمح في الشيئ صفة لم يرها الجيل السابق عليه ضمن الصفات الانتفائية لهذا الشيء، هذه الصفة تمحو التنافر الذي كان بين هذا الشيء وشيء آخر، فتأتي الاستعارة لتخلق التقارب بينهما، وتبني تصوراً جديداً

عن الشيء السابق، ثم يكتشف الجيل التالي له صفة أخرى، وتتابع الأجيال في إدراكها للأشياء، وقد تتغير هذه الصفات أو تتبدل، وهنا يجب محو هذه الصفة من مجمل الصفات الانتقائية للشيء لتحل محلها صفة أخرى([9]).

لذا اعتمد القرآن الكريم في استعاراته على صفات ثابتة في الشيء، لا تتبدل عبر الأجيال، بل تظل ثابتة متوارثة، وقد بُنيت تلك الصفات في التصور الذهني لكل البشر، وهذا هو سر ثبات الاستعارة القرآنية، وتجددها رغم تعاقب الأجيال التي تناولته بالقراءة والتفسير([10]).

وتحتل سورة البقرة مكانة متميزة بين سور القرآن الكريم، فهي كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:(فسطاط القرآن)([11]) وقال صلى الله عليه وسلم (إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة)([12]).

وسوف نتناول صور الاستعارة التي وردت في تفسير التحرير والتنوير للعلامة محمد الطاهر بن عاشور في الربع الأول من سورة البقرة (من الآية 1 إلى الآية 91):

استخدم الشيخ الطاهر بن عاشور المنهج الوصفي التاريخي لإبراز جماليات الاستعارة في الآيات القرآنية، حيث لا يعتمد على التعريف المنطقي للنوع الفني الذي يتحدث عنه، ولكه يعتمد على تقديمه من خلال الأمثلة والشواهد الشعرية ، وهو في خلال ذلك لا يهتم بالفروق الدقيقة التي توجد بين جزئيات هذا النوع. ويقدم ابن عاشور النثر دائماً قبل الشعر في شرح البلاغة القرآنية. وفي شرحه للآيات القرآنية تختلط مباحث اللغة بطرائق التعبير، على نحو لم تتضح فيه بعد حدود كل علم.

في الآية السابعة من سورة البقرة نقرأ قوله تعالى (**خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ**). يرى الشيخ أن هذه الآية جارية مجرى التعليل للحكم السابق في قوله تعالى (**سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون**) وبيان لسببه، في الواقع ليدفع بذلك تعجب المتعجبين من استواء الإنذار، وعدمه عندهم، ومن عدم نفوذ الإيمان إلى نفوسهم مع وضوح دلائله، فإذا علم أن على قلوبهم ختماً، وعلى أسماعهم وأن على أبصارهم غشاوة، علم سبب ذلك كله وبطل العجب([13]).

ولا يستخدم الشيخ المصطلحات البلاغية الحديثة، فيبدأ بالتحليل اللغوي للمفردات، فيقول: والغِشاوة فِعالة من غشّاه وتغشّاه، إذا حجبه، ومما يصاغ له وزن فعالة، بكسر الفاء معنى الاشتمال على شيء،مثل العِمامة، والعِلاوة واللِفافة. وقد قيل إن صوغ هذه الزنة للصناعات، كالخِياطة لما فيها من معنى الاشتمال المجازي، ومعنى الغشاوة الغطاء. وليس الختم على القلوب والأسماع ولا الغشاوة على الأبصار هنا حقيقة كما توهمه بعض المفسرين فيما نقله ابن عطية، بل ذلك جار على طريقة المجاز، بأن جعل قلوبهم أي عقولهم في عدم نفوذ الإيمان والحق والإرشاد إليها، وجعل أسماعهم في استكاكها عن سماع الآيات والنذر، وجعل أعينهم في عدم الانتفاع بما ترى من المعجزات والدلائل الكونية، كأنها مختوم عليها ومغشي دونها إما على طريقة الاستعارة بتشبيه عدم حصول النفع المقصود منها بالختم والغشاوة، ثم إطلاق لفظ خَتَمَ على وجه التبعية، ولفظ الغشاوة على وجه الأصلية وكلتاهما استعارة تحقيقية إلا أن المشبه محقق عقلاًلا حساً([14]).

أما علماء البلاغة المحدثون فيرون أن هذه استعارة تمثيلية التي شبهت قلوب هؤلاء في الابتعاد عن الحق والإعراض عنه بحال قلوب ختم الله عليه بحيث لا يدخل الإيمان فيها ولا يخرج منها الكفر والنفاق وهذا تشبيه معقول بمحسوس.

وقوله تعالى في الآية العاشرة (**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**).

استخدم القرآن كلمة" مرض" لما أصابهم من تغليب الهوى على العقل، يوحي إلينا وأن عقولهم وقد استولى عليها سلطان الهوى، صارت غير مستطيعة أن تفكر تفكيراً سليماً، وأن تقوم بوظيفتها التي خلقت لها، كالجسم يصاب بالمرض فلا يستطيع أداء وظيفته، وفي الداء عليهم بزيادة المرض إيذان بغضب الله وسخطه عليهم.

ويرى الزمخشري أن المراد بكذبهم قولهم " **آمنا بالله وباليوم الآخر**" وفيه رمز إلى قبح الكذب وسماجته، وتخييل أن العذاب الأليم لاحق بهم، من أجل كذبهم ونحوه، قوله تعالى " **مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً" والقوم كفرة، وإنما خُصّت الخطيئات استعظاماً لها وتنفيراً عن ارتكابها**"([15]).

ويشير الزمخشري إلى أن استعمال المرض للقلوب يجوز أن يكون حقيقة أو مجازاً، فالحقيقة أن يراد الألم ،كما تقول: في جوفه مرض، والمجاز أن يستعار لبعض أعراض القلب، كسوء الاعتقاد، والغل، والحسد، والميل إلى المعاصي، والعزم عليها، واستشعار الهوى، والجبن، والضعف، وغير ذلك مما هو فساد وآفة شبهت بالمرض، كما استعيرت الصحة والسلامة في نقائض ذلك([16]).

يكشف الشيخ الطاهر بن عاشور عن أضرار آفة النفاق في المجتمعات وتوعد الله سبحانه وتعالى للمنافقين بالعذاب الأليم فيقول:" قدم الظرف في قلوبهم للاهتمام، لأن القلوب هس محل الفكرة في الخداع.. وتنوين مرض للتعظيم، وأطلق القلوب هنا على محل التفكير، كما تقدم عند قوله تعالى" ختم الله على قلوبهم".. ومعنى" فزادهم الله مرضاً" أن تلك الأخلاق الذميمة الناشئة عن النفاق، والملازمة له كانت تتزايد فيهم بتزايد الأيام؛ لأن من شأن الأخلاق إذا تمكنت أن تتزايد بتزايد الأيام حتى تصير ملكات .. والنفاق يستر الأخلاق الذميمة فتكون محجوبة عن الناصحين والمربين والمرشدين، وبذلك تتأصل وتتوالد إلى غير حد، فالنفاق في كتمه مساويء الأخلاق، بمنزلة كتم المريض داءه عن الطبيب([17]).

لقد فطن الشيخ ابن عاشور إلى أهمية الاستعارة في توجيه المعنى واستمالة المتلقي، وإثارة مرجعياته الثقافية واللغوية والاجتماعية.

وقوله تعالى في الآية السادسة عشر(**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**).

يقول الشيخ: " إطلاق الاشتراء هنا مجاز مرسل بعلاقة اللزوم، أطلق الاشتراء على لازمه الثاني، وهو الحرص على شيء والزهد في ضده، أي حرصوا على الضلالة وزهدوا في الهدى.. واختلاط المنافقين بالمسلمين، وإظهارهم الإيمان حالة تشبه حال المهتدي تلبسوا بها، فإذا خلوا إلى شياطينهم طرحوها واستبدلوها بحالة الضلال. وعلى هذا الوجه الثاني يصح أيضاً أن يكون الاشتراء استعارة بتشبيه تينك الحالتين بحال المشتري لشيء كان غير حائز له.

وقد أفاد قوله تعالى (**فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ**) ترشيحاً للاستعارة في اشتروا، فإن مرجع الترشيح إلى أن يقفي المجاز بما يناسبه سواء كان ذلك الترشيح حقيقة بحيث لا يستفاد منه إلا تقوية المجاز أم كان الترشيح متميزاً به أو مستعاراً لمعنى آخر هو من ملائمات المجاز الأول سواء حسن مع ذلك استقلاله بالاستعارة كما في هذه الآية، فإن نفي الربح ترشح به اشتروا([18]).

لكن عبد القاهر الجرجاني له رأي آخر في هذه الآية (**فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ**)([19]) فحين يتناول الإعراب كلمة (تجارتهم) سوف يقتصر على كونها تقع في الإعراب فاعلاً مرفوعاً بضمة ظاهرة، وأنها مضافة إلى الضمير بعدها، لكن النظم الذي يقوم عيه علم المعاني، سوف

يتناول الأمر من جهة أخرى، وسوف يتساءل عن معنى الفاعلية في كلمة تجارتهم، فما دمنا نعرف أن الفاعل هو الذي يقوم بالفعل، فكيف تقوم التجارة بالربح، إن التجارة معنى، وليست شخصاً يمكن أن يربح أو يخسر، أما الذي يخسر أو يرح حقيقة هو صاحب التجارة، ومن هنا كان المفروض في التعبير العادي أن يقال: فما ربحوا في تجارتهم([20]).

إذن لماذا عدل عن هذا التركيب، وجعل التجارة هي التي تربح؟ أي لماذا أعطى الفاعلية للتجارة .. هنا ندخل انطلاقاً من دائرة المعاني النحوية إلى مبحث الجمال في التركيب الذي اكتسبته اعبارة هنا عن طريق المجاز، وقد يكون سر استعمال المجاز هنا الإشارة إلى أنه في مجال التجارة يكون المال نفسه مقدماً على كل شيء حتى أن صاحبه قد يتوارى خلفه، ومن هنا فإن إعطاء ذلك المال وهذه التجارة معنى الفاعلية، وجعلها هي التي تربح أو تخسر، إنما هو تعبير عن ذلك المعنى النفسي عن طريق استغلال المعاني النحوية([21]).

ومن ناحية أخرى، فإننا نلاحظ في هذه العبارة أيضاً أنه استعمل كلمة " تجارتهم" مضافة إلى ضمير الغائبين، وقد تكون مهمة الإعراب هنا، أن يبين لنا أن هذه الإضافة تجعل الضمير واقعاً في محل جر، ولكن النظم الذي يقوم عليه علم المعاني، لابد أن يتساءل: ما الفرق بين أن يقول" فما ربحت تجارتهم" وبين أن يقول فما ربحت التجارة؟ إن الإضافة هنا، وهي معنى نحوي، استغلت في التعبير عن معنى نفسي، وقد يكون هذا المعنى، هو أننا مع ملاحظتنا استقلال التجارة استقلالاً جعلنا نعطيها معنى الفاعلية وهو اقيام بالحدث– عند تحليل الفاعل– فإننا ينبغي أن نلاحظ انعكاس أثر هذه التجارة ربحاً أو خسارة على نفس صاحبها، وأن التعبير الذي يقول:" ما ربحت تجارتهم" يعكس أثر الخيبة التي تقع على نفوسهم أكثر مما يعكسها التعبير الذي يقول: " **ما ربحت التجارة**" وقد جاء ذلك الفرق بين التعبيرين من فهم الخصائص النحوية، وهي خاصية الفاعلية والإضافة هنا، والنجاح في استغلال هذه الخصائص في مطابقة المعاني النفسية([22]).

يقول عبد القاهر الجرجاني في قوله تعالى(**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ**)([23]). فإن قلت كيف طريقته عند علماء البيان؟ قلت طريقة قولهم: هم ليوث الشجعان، وبحور للأسخياء، إلا أن هذا في الصفات وذلك في الأسماء، وقد جاءت الاستعارة في الأسماء والصفات، والأفعال، جميعاً تقول: رأيت ليوثاً، ولقيت صماً عن الخبر، ودجا الإسلام، وأضاء الحق، فإن قلت: هل يسمى ما في الآية استعارة؟ قلت مختلف فيه، والمحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا استعارة، لأن المستعار له مذكور وهم المنافقون، والاستعارة إنما تطلق حيث يطلق ذكر المستعار له، ويجعل الكلام خلوا عنه، صالحاً أن يراد به المنقول عنه، والمنقول إليه([24]).

و ينفي الشيخ الطاهر بن عاشور تحقق الاستعارة في قوله تعالى في الآية الثامنة عشر(**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**). ويرجح أنها تشبيه بليغ فيقول: " ليس هو من الاستعارة عند محققي أهل البيان، ويستشهد ابن عاشور بمقولة صاحب الكشاف(فإن قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه، والمحققون على تسميته تشبيهاً بليغاً لا استعارة لأن المستعار له مذكور وهم المنافقون) أي لأن الاستعارة تعتمد على لفظ المستعار منه أو المستعار له في جملة الاستعارة، فمتى ذكرا معاً فهو تشبيه، ولا يضر ذكر لفظ المستعار له في غير جملة الاستعارة لظهور أنه لولا العلم بالمستعار له في الكلام لما ظهرت الاستعارة ([25]).

وهي استعارة تصريحية حيث شبه حال المنافقين بالصم والبكم والعمي وحذف المشبه وصرح بالمشبه به.

واقترن التشبيه بالتسلسل الطبيعي لوظائف الحواس عند البشر من سمع ونطق ونظر، من أجل نقل الفكرة من المجال النظري إلى المجال العملي التطبيقي، حتى يتمكن المتلقي من استيعاب التشبيه بسهولة وفي ذلك يقول عبد القاهر الجرجاني: " وهكذا الحكم في السمع وغيره من الحواس، فإنك تتبين من تفاصيل الصوت بأن يُعاد عليك حتى تسمعه مرة ثانية، ما لم تتبينه بالسماع الأول" ([26]). ولعل الصوت في المرة الأولى تلاشى في الحيز الفضائي حيث تم امتصاصه، أما في المرة الثانية فقد كان أظهر وأثبت، فالتشبيه تم نقله من المستوى الإجمالي إلى المستوى التفصيلي.

يبدأ الربع الثاني من قوله تعالى (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**)([27]) حتى قوله تعالى (**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**) ([28]) .

لقد فتح الطاهر بن عاشور باب البيان القرآني في العصر الحديث في تفسيره، ولكنه كان ذا عمق في الفكرة، وعلو في الأسلوب، وسمو في العبارة، وربما يحول هذا كله بين بعض الناس وبين ولوج هذا الباب، فكان لابد ممن يسير على منهجه، مع عمق في البحث وسهولة في الأسلوب، ويسر في العبارة، وإلمام بالفكرة، فهيأ الله لكتابه ولتلك الأمة رجلاً جمع إلى تلك الخصال كلها، روحانية الكلمة. إنه الرجل الذي يصل معناه إلى قلبك، حين وصول لفظه إلى أذنك، وتفسير التحرير والتنوير هو من خير التفاسير وأدقها وأعمقها، إن لم يكن خيرها وأدقها وأعمقها. كان رجلا سليم الفطرة، يتعرف الأشياء بمثالها، ويهتدي إليها بأقرب أماراتها.

يتناول الشيخ الآيات من ناحية الإعجاز اللغوي ثم ناحية الإعجاز العلمي، وأخيراً ناحية الإعجاز الإصلاحي التهذيبي الاجتماعي.

يلحظ الناظر في تفسير التحرير والتنوير عناية ابن عاشور باللغة العربية وآدابها،" وتعتبر اللغة في تفسير التحرير والتنوير من أهم وأبرز الأسس التي قام عليها، واستوى على سوقه، بل هي العصب الذي يشد أركان هذا التفسير، ويقويه، ويميزه، ويتميز به"([29])

وفي قوله تعالى َ(**الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**)([30])

يبدأ الشيخ في بيان الإعجاز اللغوي فيقول:" النقض في اللغة حقيقة في فسخ وحل ما ركبو وصل بفعل يعاكس الفعل الذي كان به التركيب .. فيقال: نقض الحبل إذا حل ما كان أبرمه، ونقض الغزل ونقض البناء.

وقد استعمل النقض هنا مجازاً في إبطال العهد بقرينة إضافته إلى عهد الله وهي استعارة من مخترعات القرآن بنيت على ما شاع في كلام العرب في تشبيه العهد وكل ما فيه وصل بالحبل، وهو تشبيه شائع في كلامهم([31]).

ووجه اختيار استعارة النقض الذي هو حل طيّات الحبل إلى إبطال العهد أنها تمثيل لإبطال العهد رويداً رويداً وفي أزمنة متكررة ومعالجة. والنقض أبلغ في الدلالة على الإبطال من القطع والصرم ونحوهما لأن في النقض إفساد لهيئة الحبل وزوال رجاء عودها، وأما القطع فهو تجزئة.

وفي النقض رمز إلى استعارة مكنية لأن النقض من روادف الحبل فاجتمع هنا استعارتان مكنية وتصريحية وهذه الأخيرة تمثيلية وقد تقرر في علم البيان أن ما يرمز به للمشبه به المطروح في المكنية قد يكون مستعملاً في معنى حقيقي على طريقة التخييل وذلك حيث لا يكون للمشبه المذكور في صورة المكنية رديف يمكن تشبيهه برديف المشبه به المطروح([32]).

فالقرآن شبه التمسك بعهد الله وميثاقه بالحبل المحكم والمبرم، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو " النقض" حيث ذكر معه شيء أريد تشبيهه بمشبه به مضمر كما في الآية حيث ذكر النقض مع العهد .. واعلم أن رديف المشبه به في المكنية إذا اعتبر استعارة في ذاته قد يتوهم أن اعتباره ذلك ينافي كونه رمزاً للمشبه به المضمر كالنقض فإنه لما أريد به إبطال العهد لم يكن من روادف الحبل، لكن لما كان يذانه بالحبل سابقاً عند سماع لفظه لسبق المعنى الحقيقي إلى ذهن السامع حتى يتأمل في القرينة كفى ذلك السبق دليلاً ورمزاً على المشبه به المضمر فغذا حصل ذلك الرمز لم يضر فهم الاستعارة في ذلك اللفظ ([33]).

وإذ بحثنا عن الاستعارة في الربع الثالث الذي يبدأ بالآية 44 في قوله تعالى (**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**) إلى الآية 59 في قوله تعالى (**فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**)

في قوله تعالى (**ولا هم ينصرون**) الآية 48، يقول الشيخ: النصر هو إعانة العدو على عدوه، ومحاربه إما بالدفاع معه أو الهجوم معه فهو في العرف مراد منه الدفاع بالقوة الذاتية، وأما إطلاقه على الدفاع بالحجة نحو" من أنصاري إلى الله" وعلى التشيع والاتباع نحو " إن تنصروا الله ينصركم " فهو استعارة([34]).

فما أروع الإعجاز البياني والنفسي في هذا الأسلوب البديع، حيث قطعت الجملة عما قبلها وعما بعدها، وي ذلك ما فيه من التنبيه والإيقاظ للنفوس، وفي ذلك ما فيه كذلك من توجيه للعقول، لتبشر بهذا المصير.

وقوله تعالى (**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ**)(**[35]**)، فهنا استعارة تصريحية مستقاة من السوم (الثمن) في البيع والشراء، ويقول الشيخ:" إذ هنا مفعول به كما في قوله تعالى (**إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ**) ([36]) ، فهو هنا اسم زمان غير ظرف لفعل والتقدير: إذكروا وقت نجيناكم، ولما غلبت إضافة أسماء الزمان إلى الجمل، وكان معنى الجملة بعدها في معنى المصدر، وكان التقدير: إذكروا وقت إنجائنا إياكم، وفائدة العدول عن الإتيان بالمصدر الصريح؛ لأن في الإتيان بـ إذ المقتضة للجملة استحضاراً للتكوين العجيب المستفاد من هيئة الفعل؛ لأن الذهن إذا تصور المصدر لم يتصور إلا معنى الحدث، وإذا سمع الجملة الدالة عليه تصور حدوث الفعل وفاعله ومفعوله ومتعلقاته، دفعة واحدة فنشأت من ذلك صورة عجيبة، فزان الاتيان بالمصدر، وزان الاستعارة المفردة، وزان الإتيان بالفعل، وزان الاستعارة التمثيلية([37]).

ويزيد الشيخ الاستعارة توضيحاً فيقول:" جملة (**يسومونكم سوء العذاب**) حال من (آل فرعون) يحصل بها بيان ما وقع الإنجاء منه، وهو العذاب الشديد الذي كان الإسرائيليون يلاقونه من معاملة القبط لهم. ومغنى يسومونكم يعاملونكم معاملة المحقوق، بما عومل به، يقال سامه خسفا إذا أذله واحتقره، فاستعمل سام في معنى أنال وأعطى ولذلك يعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر. وحقيقة سام عرض السوم أي الثمن([38]).

يحرص ابن عاشور على إبراز تميز البلاغة القرآنية على ما عداها من بلاغة العرب، حيث نجح في إبراز الأمور التي تميز بها القرآن الكريم، ولا نظير لها في لغة العرب ومن ذلك قوله رحمه الله:" والضرب على الآذان كناية عن الإنامة؛ لأن النوم الثقيل يستلزم عدم السمع، لأن

السمع السليم لا يحجبه إلا النوم، بخلاف البصر الصحيح فقد يحجب بتغميض الأجفان، وهذه الكناية من خصائص القرآن، لم تكن معروفة قبل هذه الآية وهي من الإعجاز"([39]).

ففي قوله تعالى (**وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ**) ([40])، يقول الشيخ:" المراد من المواعدة هنا أمر الله لموسى أن ينقطع أربعين ليلة لمناجاة الله تعالى، وإطلاق الوعد على هذا الأمر من حيث إن ذلك تشري لموسى ووعد له بكلام الله، وبإعطاء الشريعة .. واستعملت (المناجاة) هنا لأن المناجاة والتكلم يقتضي القرب، فهو بمنزلة اللقاء على سبيل الاستعارة، ولذلك استغني عن ذكر الموعود به لظهوره من صيغة المواعدة، وقيل المفاعلة على بابها بتقدير أن الله وعد موسى أن يعطيه الشريعة، وأمره بالحضور للمناجاة، فوعد موسى ربه أن يمتثل لذلك، فكان الوعد حاصلا من الطرفين، وذلك كاف في تصحيح المفاعلة بقطع النظر عن اختلاف الموعود به وذلك لاينافي المفاعلة، لأن مبنى صيغة المفاعلة حصول فعل متماثل،من جانبين لاسيما إذا لم يذكر المتعلق في اللفظ، كما هنا لقصد الإيجاز البديع،لقصد إعظام المتعلق من الجانبين، ولك أن تقول سوغ حذفه علم المتخاطبين به، فإن هذا الكلام مسوق للتذكير لا للإخبار، والتذكير يكتفى فيه بأقل إشارة، فاستوى الحذف والذكر فرجح الإيجاز وإن كان الغالب اتحاده([41]).

يقف الشيخ الطاهر بن عاشور كثيراً أمام مفردات النص القرآني، يتأمل وقع كلماته وملائمتها للسياق، والنظر في مفردات النص من أوجب ما يجب على مفسره ودارسه، لأنها مفتاح النص وزمام ما فيه من دقيق المعاني، وخفي الإشارات. وكلما أحسن الدارس هذه الوقفات، واستشف من المفردات كل ما تعطيه، وتلوح به من معنى ووحي، ورمز كان أقدر على الاندماج، والمشاركة وبهذا يصل نفسه بنفس منشئه، ويحلق في آفاقه، ويتابع خطراته، ويمك تجربته كاملة، وحينما يصل المفسر إلى هذه الدرجة، فقد وصل إلى ما ينبغي أن يصل إليه([42]).

لقد رأيت ابن عاشور في هذا الصدد تراثاً ضخماً ومفيداً، وقد طال نظري وتأملي لهذه الوقفات، فوجدت بعضاً منها يهتم بمادة الكلمة أي بمعناها المفاد من مادتها، وبعضا منها يهتم بحروف المعاني وأدوات الربط، وبعضا منها يهتم بما يفيده تعريفها، بأي نوع من أنواع التعريف، وبعضاً منها يهتم بمعاني تنكيرها.

في قوله تعالى (**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ**) ([43])، يقول الشيخ:" والضرب في كلام العرب يرجع إلى التقاء ظاهر جسم بظاهر جسم آخر بشدة، يقال ضرب بعصا وبيده، وبالسيف وضرب بيده الأرض، إذا ألصقها بها، وتفرعت عن هذا معان مجازية، ترجع إلى شدة اللصوق، فمنه ضرب في الأرض: سار طويلاً، وضرب قبة وبيتاً في موضع كذا، بمعنى شدها ووثقها من الأرض.. فقوله" وضربت عليهم الذلة والمسكنة، استعارة مكنية إذ شبهت الذلة والمسكنة، في الإحاطة بهم واللزوم بالبيت أو القبة يضربها الساكن ليلزمها، وذكر الضرب تخييل لأنه ليس له شبيه، في علائق المشبه. ويجوز أن يكون ضرب استعارة تبعية وليس ثمة مكنية بأن شبه لزوم الذلة لهم ولصوقها بلصوق الطين بالحائط،ومعنى التبعية أن المنظور إليه في التشبيه هو الحدث والوصف لا الذات بمعنى أن جريان الاستعارة في الفعل ليس بعنوان، كونه تابعاً لفاعل كما في التخييلية بل بعنوان كونه حدثاً وهو معنى قولهم أجريت في الفعل تبعاً لجريانهافي المصدر وبه يظهر الفرق بين جعل ضربت تخييلا، وجعله تبعية([44]).

وقوله تعالى (**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) ([45]). يقول الشيخ:" جملة (لعلكم تتقون)، علة للأمر بقوله(**خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه**) ولذلك فصلت بدون عطف. والرجاء الذي يقتضيه حرف" لعل" مستعمل في معنى تقريب سبب التوقى بحضهم على الأخذ بقوة وتعهد التذكر لما فيه، فذلك التقريب والتبيين شبيه برجاء الراجي. ويجوز أن يكون لعل قرينة استعارة تمثيل شأن الله حين هيأ لهم أسباب الهداية بحال الراجي تقواهم([46]).

وقوله تعالى (**وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ**) ([47]). يقول الشيخ:" الخطيئة اسم لما يقترفه الإنسان من الجرائم، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، من خطى إذا أساء، والإحاطة مستعارة لعدم الخلو على الشيء، لأن ما يحيط بالمرء لا يترك له منفذاً، للإقبال على غير ذلك. قال تعالى(**وظنوا أنهم قد أحيط بهم**) ، وإحاطة الخطيئات هي حالة الكفر، لأنها تجريء على جميع الخطايا، ولا يعتبر مع الكفر عمل صالح، كما دل عيه قوله(**ثم كان من الذين آمنوا**) فلذلك لم تكن في هذه الآية حجة للزاعمين، خلود أصحاب الكبائر من المسلمين في النار، إذ لا يكون المسلم محيطة به الخطيئات، بل هو لا يخلو من عمل صالح، وحسبك من ذلك سلامة اعتقاده من الكفر، وسلامة لسانه من النطق بكلمة الكفر الخبيثة([48]).

خاتمة

هذه الدراسة لا تعود إلى التراث لتستعرض مفهومات البلاغة كما وعاها جيل الرواد فحسب، وإنما تعود لتصل مفهوماتنا بمفهوماتهم، وتعيد قراءة منجزهم في ضوء ما يشغلنا من أسئلة وما نستشرفه من طموح، انطلاقا من أن التراث فعل غير مكتمل في التاريخ، وأن كل قراءة تعيد تكويت مقروئها بدرجة أو أخرى، وتأتي أهميتها من قدرتها على إدراك مقروئها، وسياقات إنتاجه، والوعي بلحظتها التاريخية،ودواعي هذه القراءة وغاياتها.

يتأسس ذلك على فرضية ترى أن التراث لا يقتصر على فترة زمنية محددة، وإنما يتسع ليضم كل ما شكل وعينا، أو يمكن أن يكون جزءاً من هذا الوعي، سواء أكان ينتمي زمنيا للماضي البعيد، أم للأمس القريب، وأن حاجتنا لقراءة التراث البلاغي لا تتعلق بظرف تاريخي، ولا بشرط اجتماعي،وإنما هي جزء من سؤالنا الحالي، أو يجب أن تكون كذلك؛ فقدرتنا على مراجعة مصادرنا التي شكلت وعينا، وتشكل بها ليست خياراً يمكن أن نفعله أو ندعه، وإنما هي ضرورة تتأكد بها ذواتنا في علاقتها بماضيها، وحاضرها، ومستقبلها جميعاً.

نتائج الدراسة

1- تناول الشيخ الطاهر بن عاشور للاستعارة أقرب إلى الدراسة التطبيقية التي تكشف عن مواطن الجمال وتميل إلى التحليل والتعليل، كما أنها تمتاز بدقة التحليل، مما يجعلنا نقول إنه خطا بمفهوم الاستعارة خطوة عن الذين سبقوه .
2- اعتمدت منهجية الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير على تفكيك التراث البلاغي في عمومه، ومتابعة تحولاته التاريخية، وموضوعاته، وقضاياه، وأعلامه، وثقافاتهم، وبيئاتهم.
3- ومما يجدر ذكره أن ابن عاشور حاول مقاومة التيار الأجنبي في البلاغة العربية فلا يستعين بمذاهب الفلاسفة في النقد، وحاولتهم زج المنطق الشكلي في فهم اللغة، وتذوقها، والكتابة فيها، ويحرص على أن يظل النظر في مسائل اللغة،

خاضعا للتقاليد الأدبية العربية الصحيحة، وممارسة النصوص الموروثة، وهو في هذا محافظ يريد أن ينجو بسلامة الذوق الأدبي، ونفاذه من الجمود والسطحية، اللذين كانا يخشى أن ينتهي بهما المنطق بإنزالهما بالسليقة العربية الأصيلة.

4- أن ابن عاشور قد تجاوز بالاستعارة مرحلة صباها، وكاد يحقق لها شبابها، فقد أبدى الشيخ ابن عاشور الجمال القرآني سافراً رائعاً أخاذاً، ولم يقف عند بيان المعنى الحقيقي والمجازي، والعلاقة بينهما، بل يعرض الحقيقة، ويوزان بينها وبين الاستعارة، ويبين لنا مدى أثرها في النفوس، ومبلغ إثارتها للحس فعرض ابن عاشور يجعل الوجدان ينفعل بالاستعارة القرآنية بعد أن أبدى جمالها المكنون.

5- يقف الشيخ الطاهر بن عاشور كثيراً أمام مفردات النص القرآني، يتأمل وقع كلماته وملائمتها للسياق، والنظر في مفردات النص من أوجب ما يجب على مفسره ودارسه، لأنها مفتاح النص وزمام ما فيه من دقيق المعاني، وخفي الإشارات. وكلما أحسن الدارس هذه الوقفات، واستشف من المفردات كل ما تعطيه، وتلوح به من معنى ووحي، ورمز كان أقدر على الاندماج، والمشاركة.

الهوامش

[1] – سورة البقرة ،الآية 23

[2]– التحرير والتنوير: ج1 / 335 – 341

[3] – التحرير والتنوير: 1 / 336

[4]– المرجع السابق: ج1 / 337

[5] إ– عجاز القرآن عند الطاهر بن عاشور: ص 148

[6]– إعجاز القرآن: ص 68

[7]– من بلاغة القرآن: ص 68

[8]– المرجع السابق: نفس الصفحة

[9]– الاستعارة القرآنية والنظرية العرفانية: ص 20

[10] – المرجع السابق : نفس الصفحة

[11] – جزء من حديث أخرجه الدارمي في سننه في كتاب فضائل القرآن ،باب في فضل سورة البقرة، برقم 3376

[12]– أخرجه الدارمي في سننه من كتاب فضائل القرآن،باب فضل سورة البقرة ، رقم 3377 .

[13]– التحرير والتنوير

[14] – التحرير والتنوير: 1/ 255

[15] – الكشاف: ج1 ، من 46 – 47

[16] – الكشاف: ج1 / ص45

[17] – المرجع السابق: 1 / 279

[18] – التحرير والتنوير: 1 / ص 300

[19] – سورة البقرة،الآية 16

[20] – البلاغة القرآنية.. دراسة في جماليات النص القرآني: ص 68

[21] – المرجع السابق: ص68

[22] ا– لمرجع السابق: ص 69

[23]– سورة البقرة، الآية 18

[24] – البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: الدكتور محمد حسين أبو موسى، القاهرة، دار الفكر العربي، بدون تاريخ،ص 409

[25]– المرجع السابق: 1 / ص 314

[26] – أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد محمود شاكر، مطبعة المدني،ط1، القاهرة، مصر، 1991 ، ص 160

[27] – سورة البقرة، الآية 26

[28] – سورة البقرة، الآية 43

[29]– إعجاز القرآن عند الطاهر بن عاشور: ص 63

[30] – سورة البقرة، الآية 27

[31] – التحرير والتنوير: 1/ ص 368

[32] – المرجع السابق: 1 / نفس الصفحة

[33]– المرجع السابق: 1 / 369

[34] – التحرير والتنوير: 1 / 488

[35] – سورة البقرة، الآية 49

[36] – سورة الأعراف، الآية 86

[37] – التحرير والتنوير: 1 / 489

[38]– المرجع السابق: 1 / 492

[39] – التحرير والتنوير:15 / 268

[40] – سورة البقرة، الآية 51

[41]– التحرير والتنوير: 1 / 497

[42] – البلاغة في تفسير الزمخشري: ص 213

[43] – سورة البقرة، الآية 61

[44]– المرجع السابق:1 / 528

[45] – سورة البقرة، الآية 63

[46] – التحرير والتنوير: 1 / 542

[47] – سورة البقرة، الآية 81

[48] – المرجع السابق : 1 / 581

المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم.

2-أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد محمود شاكر، مطبعة المدني، ط1، القاهرة، مصر،1991م.

3-إعجاز القرآن عند الطاهر بن عاشور: محمود بن علي بن أحمد البعداني، كرسي القرآن الكريم وعلومه، جامعة الملك سعود ،1435هـ

4-إعجاز القرآن: الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة ، 1997

5-الاستعارة القرآنية والنظرية والعرفانية، عطية سليمان أحمد، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2014م.

6-البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: الدكتور محمد حسين أبو موسى، القاهرة، دار الفكر العربي.

7-البلاغة القرآنية : دراسة في جماليات النص القرآني، الدكتور أحمد درويش، الدكتورة عزة جدوع ، القاهرة، دار الرشد ، ناشرون ، 2010

8-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمرالزمخشري، ضبط يوسف الحمادي ، مكتبة مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ ج1 / 8.

9-تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984م.

10- كتاب فضائل القرآن، لحافظ أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري، دار بن حزم، الطبعة الأولى، 1427هـ.

11- من بلاغة القرآن: الدكتور أحمد أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، 2005.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.